قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل
رب زدني علما أي بآياتك وبأسرار أحكامك
لا زيادة من التكاليف فإن ذلك ليس مرادا
فإنه كان يكره كثرة السؤال في الأحكام ويقول
اتركوني ما تركتكم خوفا أن يسألوا عن شيء
فيوجبه الحق تعالى عليهم من حضرة الإطلاق
فيعجزوا عن القيام به • كما وقع له في السائل
عن الحج أكل عام يا رسول الله فقال لا ولو
قلت نعم لوجب ولم تستطيعوا فافهم إذ للنبيها
لجان وقد أنشدوا

إن القناعة باب أنت داخله •
إن كنت ذاك الذي يرجى لخير منه •
فاقنع بما أعطت الأيام من نعم •
من الطبيعة لا تقنع بنعمته •
لو كان عندك مال الخلق كلهم •

١٠

لم يأكل الشخص منه غير لقمته •
وأنشدوا فيمن لم يقنع بما علمه من الحق تعالى
لا تقنعن بشيء دونه أبدا •
واشره فإنك مجبول على الشره •
واحرص على طلب العلياء تحظ بها •
فليس نائمها كمثل منتبه

والله تعالى أعلم وبالله التوفيق عن تنزلات
الحق تعالى في إضافته الجوع والظما إلى نفسه
هل الأولى إبقاؤها على ما وردت أو تأويلها
كما أولها الحق لعبده حين قال كيف أطعمك
وأنت رب العالمين فأجبتهم الواجب
تأويلها للعوام لئلا يقعوا في جانب الحق بارتكاب
المحظور وانتهاك الحرمة • وأما العارف
فالواجب عليه الإيمان بها على حد ما يعلمها
الله لا على حد نسبة الـ[illegible] كما ينسبها إلى

Copyright © King Saud University